

(٣٢) شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين. أما بعد فما معنى قولهم إن القرآن منه سبحانه وتعالى بدأ من البدء أحسنـت أو بدأ من أي الظهور أحسنـت - 00:00:00

أحسنـت أحسنـت بارك الله فيك وما معنى إليه يعود إلى يعود وصفـا. أحسنـت. أو يعود إليك في آخر الزواني. أحسنـت نعم أحسنـت بارك الله فيـكم. فلنـسمع الدرس الجديد. بـسم الله الرحمن الرحيم - 00:00:30

الحمد لله رب العالمين. وصلـى الله وسلـم على نـبينا مـحمد وعلـى آل وصحـبه أـجمعـين. ولـوالـدـيـنـا سـامـعـين ولـالمـؤـمـنـيـنـ أـجـمـعـينـ. قالـ شـيخـ الـاسـلامـ ابنـ تـيمـيـةـ رـحـمـهـ اللهـ دـخـلـ ايـضاـ مـنـ الـايـمانـ بـهـ وـبـكتـبـهـ وـرـسـلـهـ - 00:01:00

الـايـمانـ بـاـنـ الـمـؤـمـنـيـنـ يـرـوـنـهـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ عـيـالـاـ بـاـبـصـارـهـ. كـمـ يـرـادـ صـحـ وـلـاـ يـسـيرـوـنـهـ سـحـابـ وـكـمـ يـرـوـنـ الـقـمـرـ لـيـلـةـ يـرـوـنـهـ سـبـحـانـهـ وـهـمـ فـيـ عـرـصـاتـ الـقـيـامـةـ. ثـمـ يـرـوـنـهـ بـعـدـ دـخـولـ الـجـنـةـ كـمـ يـشـاءـ اللهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ. نـعـمـ - 00:01:20

أـحسنـتـ بـارـكـ اللهـ فيـكمـ. مـسـأـلـةـ الرـؤـيـةـ هـيـ أـخـرـ مـاـ ذـكـرـهـ الـمـصـنـفـ هـنـاـ قـبـلـ الـاـنـتـقـالـ إـلـىـ مـقـصـدـ أـخـرـ وـهـوـ الـكـلـامـ عـنـ يـوـمـ فـانـ شـيخـ الـاسـلامـ رـحـمـهـ اللهـ اـبـتـدـأـ بـذـكـرـ جـمـلـةـ مـنـ اـيـاتـ الصـفـاتـ ثـمـ ذـكـرـ جـمـلـةـ مـنـ اـحـادـيـثـ الصـفـاتـ ثـمـ ذـكـرـ شـيـءـ - 00:01:40

مـنـ مـنـهـ اـهـلـ السـنـةـ وـالـجـمـاعـةـ فـيـ التـلـقـيـ. ثـمـ بـيـنـ وـسـطـيـتـهـمـ بـيـنـ الـفـرـاقـ. ثـمـ نـبـهـ إـلـىـ اـرـبـعـ الـأـوـلـىـ الـجـمـعـ بـيـنـ عـلـوـ اللهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ وـمـعـيـتـهـ. وـالـثـانـيـةـ الـجـمـعـ بـيـنـ عـلـوـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ وـقـرـبـهـ. وـهـاـتـانـ - 00:02:00

اـهـ اـخـذـنـاـهـاـ فـيـ الـدـرـسـ الـذـيـ قـبـلـ الـمـاضـيـ. وـالـمـسـائـلـ الـثـالـثـةـ مـاـ يـتـعـلـقـ بـصـفـةـ الـكـلـامـ لـلـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ. وـهـذـهـ اـخـذـنـاـهـاـ الـدـرـسـ الـمـاضـيـ فـيـ دـرـسـ اـمـسـ. وـالـرـابـعـةـ مـسـأـلـةـ الرـؤـيـةـ وـهـيـ دـرـسـ الـيـوـمـ. وـهـذـاـ كـلـهـ يـتـعـلـقـ وـيـبـحـثـ الصـفـاتـ الـذـيـ اـخـذـ - 00:02:20

اـصـيـبـ الـأـوـفـرـ مـنـ هـذـهـ الـعـقـيـدـةـ الـمـبـارـكـةـ. وـالـخـتـمـ بـهـذـهـ الـمـسـأـلـةـ وـهـيـ مـسـأـلـةـ الرـؤـيـةـ فـيـ لـطـيـفـةـ وـهـيـ الـبـشـارـةـ لـمـنـ حـقـ الـاـيـمانـ بـاسـمـائـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ وـصـفـاتـهـ بـاـنـ يـبـشـرـ بـاـذـنـ اللهـ بـنـيـلـ هـذـهـ الـنـعـمـ الـعـظـيمـةـ الـتـيـ هـيـ اـعـظـمـ نـعـمـ وـاعـظـمـ نـعـمـ. رـؤـيـةـ وـجـهـ اللهـ الـكـرـيمـ. وـقـدـ دـلـ عـلـىـ رـؤـيـةـ الـمـؤـمـنـيـنـ - 00:02:40

اـنـ رـبـهـمـ كـتـابـ اللهـ وـسـنـةـ مـتـوـاـتـرـةـ عـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـقـدـ اـجـمـعـ عـلـىـ ذـكـرـ اـهـلـ السـنـةـ قـالـ اللهـ تـعـالـىـ عـلـىـ وـجـوهـ يـوـمـئـذـ نـاـضـرـةـ. اـلـىـ رـبـهـاـ نـاظـرـةـ. وـقـالـ سـبـحـانـهـ كـلـاـ اـنـهـمـ عـنـ رـبـهـمـ يـوـمـئـذـ لـمـحـجـوـيـوـنـ. لـمـ حـجـبـ - 00:03:10

رـأـهـ اـولـيـاـوـهـ. اـسـتـدـلـ بـهـذـهـ الـاـيـةـ جـمـاعـةـ مـنـ الـاـئـمـةـ عـلـىـ اـثـبـاتـ الرـؤـيـةـ كـمـالـكـ وـالـشـافـعـيـ. وـقـالـ تـعـالـىـ لـلـذـينـ اـسـمـ الـحـسـنـيـ وـزـيـادـةـ. وـفـسـرـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ الـزـيـادـةـ بـالـنـظـرـ إـلـىـ وـجـهـ اللهـ الـكـرـيمـ. فـيـ صـحـيـحـ مـسـلـمـ عـنـ صـهـيـبـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ - 00:03:30

اـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـالـ اـذـ دـخـلـ اـهـلـ الـجـنـةـ الـجـنـةـ يـقـولـ اللهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ تـرـيـدـوـنـ شـيـئـاـ اـزـيـدـكـمـ فـيـقـولـوـنـ الـمـ تـبـيـضـ وـجـوهـنـاـ؟ـ الـمـ تـدـخـلـنـاـ الـجـنـةـ وـتـنـجـنـاـ مـنـ النـارـ؟ـ قـالـ فـيـكـشـفـ الـحـجـابـ فـمـ اـعـطـوـاـ شـيـءـ - 00:03:50

فـيـ اـنـ اـحـبـ الـيـهـ مـنـ النـظـرـ إـلـىـ رـبـهـمـ عـزـ وـجـلـ. ثـمـ تـلـاـ هـذـهـ الـاـيـةـ لـلـذـينـ اـحـسـنـوـاـ الـحـسـنـيـ وـزـيـادـةـ. وـفـيـ الصـحـيـحـيـنـ عـنـ اـبـيـ هـرـيـرـةـ رـضـيـ

الـلـهـ اـنـ نـاسـاـ قـالـوـاـ يـاـ اـنـ نـاسـاـ قـالـوـاـ لـرـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـاـ رـسـوـلـ اللهـ هـلـ نـرـىـ رـبـنـاـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ؟ـ فـقـالـ هـلـ تـضـارـوـنـ - 00:04:10

فـيـ رـؤـيـةـ الـقـمـرـ لـيـلـةـ الـبـدـرـ قـالـوـاـ لـاـ. قـالـ هـلـ تـضـارـوـنـ فـيـ رـؤـيـةـ الشـمـسـ هـلـ تـضـارـوـنـ فـيـ الشـمـسـ لـيـسـ دـوـنـهـ سـحـابـ. قـالـوـاـ لـاـ يـاـ رـسـوـلـ اللهـ. قـالـ فـاـنـكـمـ تـرـوـنـهـ كـذـلـكـ. وـفـيـ الصـحـيـحـيـنـ مـنـ حـدـيـثـ جـرـيـرـ بـنـ عـبـدـ اللهـ الـبـجـرـيـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ - 00:04:30

عـنـهـ اـنـ قـالـ كـنـاـ جـلـوـسـاـ عـنـدـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـذـ نـظـرـ رـأـيـاـ قـامـيـ قـدـاـيـاـ الـبـدـرـ فـقـالـ اـمـاـ اـنـكـمـ سـتـرـوـنـ لـكـمـ كـمـ تـرـوـنـ الـقـمـرـ

ليلة البدر. لا تضامون في رؤيته. فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلاتهم قبل طلوع الشمس وصالة قبل - 00:04:50

فافعلوا. قال ابن القيم رحمة الله في النونية والله لولا رؤية الرحمن في الجنات ما طابت لذى العرفان. اعلننا في نعيم رؤية وجهه وخطابه في جنة الحيوان وانشد شبيه في العذاب حجابه سبحانه عن ساكن النيران. وانذا - 00:05:10

رأه المؤمنون نسوا الذي هم فيه امانات العينان. فاذا توارى عنهم وعادوا الى لذاتهم من سائر الالوان. فاهم نعيم كن عند رؤيته سوى هذا النعيم. فحبذ الامرمان ولما رأى النسوة يوسف عليه السلام ذهلن عن شعورهن - 00:05:30

بمارأينا من جماله فقطعنا ايديهن ولم يحسسنا بالمقطع. وهذا في رؤية مخلوق محدث له من يقاربه ويدانيه في الجمال. وانما فاق بين جنسه في الحسن والجمال بعض الصفات. قال - 00:05:50

ابن القيم رحمة الله فما الظن بمن له فما الظن بمن له الجمال كله ؟ والكمال كله ونسبة كل جمال في الوجود الى جماله وجلاله اقل من نسبة سراج ضعيف الى عين الشمس. قال في النونية - 00:06:10

وهو الجميل على الحقيقة كيف لا . وجمال سائر هذه الاشكال من بعض اثار الجميع. فربها اولى عند ذي العرفان فقال في الميمية والله ابصار ترى الله جهرا فلما الضيم يغشاها ولا هي تسام - 00:06:30

فيما نظرة اهدت الى الوجه نظرة. اين بعدها يسلو المحب المتيم؟ وقال ووراء هاتيك الستور محجب بالحسن كل العز تحت لوانه. لو ابصرت عيناك بعض جماله لبذلت منك الروح في ارضاءه. ما طابت الدنيا بغير - 00:06:50

في حديثه كلا وللاخرى بدون لقائه. وقد ثبت من دعاءه صلي الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم اني اسألك لذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك في غير ضراء مضره ولا فتنه مضله. اخرجه النسائي من حديث عمار ابن ياسر رضي الله عنهم - 00:07:10

قال المؤلف رحمة الله وقد دخل ايضا فيما ذكرناه من الايمان به. وبكتبه وبملائكته وبرسله. مسألة الرؤية داخلية في الايمان بالله لان هذا مما اخبرنا الله تعالى به. وهي داخلة في الايمان بالكتب. لان في الكتب ان الله تعالى - 00:07:30

لا يرى بهذه العقيدة عليها ادلة في القرآن. وهي داخلة في الايمان بالملائكة. لان نقل الوحي الذي فيه هذه العقيدة كان بواسطة الملائكة فجبريل عليه السلام هو الذي ينزل بالوحي. وهي داخلة في الايمان بالرسل بان الرسل هم الذين بلغوا ذلك للخلق - 00:07:50

قال وقد دخل فيما ذكرناه من الايمان به وبكتبه وبملائكته وبرسله الايمان بان المؤمنين يرونهم يوم القيمة اعيانا عيانا مصدر عاينه يعاينه يا نوم ومعاينة اذا رأه بعينه. وقد ثبت هذا في صحيح البخاري - 00:08:10

من حديث جرير رضي الله عنه انه قال انكم سترون ربكم عيانا. قال الايمان بان المؤمنين يرونهم يوم القيمة عيانا في ابصارهم كما يرون الشمس صحوا ليس بها سحاب او ليس دونها سحاب. وكما يرون القمر ليلة البدر لا يضامون في رؤيته - 00:08:30

يرونه سبحانه وهم في عرصات القيمة. العرصات جمع عرصة. والعرصة في الموضع الواسع الذي لا بناء فيه. ثم يرون بعد دخول الجنـة كما يشاء الله تعالى. يرى المؤمنون ربهم في عرصات القيمة ثم يرونـه بعد دخـول الجنـة. لكن - 00:08:50

الـتي في عـرصـاتـ الـقيـمةـ هـلـ هيـ خـاصـةـ بـالـمؤـمـنـينـ ؟ـ اوـ يـشـركـهـ فـيـهاـ غـيرـهـ ؟ـ اـخـتـلـفـ اـهـلـ الـعـلـمـ فـيـ هـذـهـ الـمـسـأـلـةـ .ـ وـالـسـبـبـ بـاـخـتـلـافـهـمـ اـنـهـ لمـ يـرـدـ نـصـ صـرـيـحـ فـيـ هـذـهـ الـمـسـأـلـةـ يـدـلـ عـلـىـ اـثـبـاتـ رـؤـيـةـ الـكـفـارـ رـبـهـمـ فـيـ الـقـيـمةـ اوـ نـفـيـهـ - 00:09:10

ولا يـعـرـفـ لـلـصـحـابـةـ فـيـهاـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ كـلـ اـنـهـ عـنـ رـبـهـمـ يـوـمـئـذـ لـمـ حـجـوـبـونـ .ـ وـالـقـوـلـ - 00:09:30

تعـالـىـ .ـ فـيـ رـسـالـتـهـ لـاهـلـ الـبـرـرـينـ فـيـ هـذـهـ الـمـسـأـلـةـ وـهـيـ فـيـ الـجـزـءـ السـادـسـ مـنـ مـجـمـوـعـ الـفـتاـوـيـ .ـ وـقـدـ اـخـتـلـفـ الـعـلـمـاءـ فـيـ - 00:09:50

ثـلـاثـ اـقـوـالـ .ـ القـوـلـ اـلـاـوـلـ اـنـ الـكـفـارـ لـاـ يـرـوـنـ رـبـهـمـ .ـ وـهـذـاـ قـوـلـ اـكـثـرـ الـعـلـمـاءـ .ـ لـانـ عـامـةـ الـاـحـادـيـثـ اـنـ الـوـارـدـةـ لـنـ تـنـصـ اـلـاـ عـلـىـ رـؤـيـةـ الـمـؤـمـنـينـ .ـ وـهـوـ ظـاهـرـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ كـلـ اـنـهـ عـنـ رـبـهـمـ يـوـمـئـذـ لـمـ حـجـوـبـونـ .ـ وـالـقـوـلـ - 00:09:50

الـثـانـيـ اـنـ يـرـاـهـ الـمـنـافـقـونـ دـوـنـ الـكـفـارـ ظـاهـراـ وـبـاطـنـاـ .ـ الـكـفـارـ الـصـلـحـاءـ لـاـ يـرـوـنـهـ .ـ وـيـرـاـهـ الـمـنـافـقـونـ وـهـيـ رـؤـيـةـ اـمـتـحـانـ وـتـعـرـيـفـ لـاـ رـؤـيـةـ اـنـعـامـ وـتـشـرـيـفـ .ـ فـيـرـاـهـ الـمـنـافـقـونـ دـوـنـ الـكـفـارـ الـصـرـحـاءـ .ـ تـمـ يـحـتـجـبـ عـنـ الـمـنـافـقـينـ فـلـاـ يـرـوـنـهـ بـعـدـ - 00:10:10

ذـلـكـ وـهـذـاـ القـوـلـ اـخـتـارـهـ اـبـنـ خـزـيـمـةـ اـسـتـدـلـ اـهـلـ هـذـاـ القـوـلـ بـمـاـ فـيـ الصـحـيـحـينـ اـنـ حـدـيـثـ اـبـيـ هـرـيـةـ رـضـيـهـ رـبـهـ عـنـهـ وـحـدـيـثـ اـبـيـ

سعید الخدری رضی اللہ عنہ ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم اخبارہ تبیقی ہے اس لامہ فیہا منافقوہا یوم القيامتہ فی الحديث -

00:10:30

ذکر انہ یأتیہم اللہ تعالیٰ فیکشہ عن ساقہ فیسجد لہ کل مؤمن ویبقی من کان یسجد ریاء وسمعة فیذہب کیما یسجد فیعود ظہرہ طبقاً واحداً. فاخذ بعض العلماء من هذا ان المنافقین سیرون اللہ فی عرصات القيامتہ -

00:10:50

والقول الثالث انه یراہ الکفار وہی کما سبق رؤیۃ امتحان وتعريف فی عرفات القيامتہ لرؤیۃ انعام وتشریف. فالرؤیۃ التي تكون فی عرصۃ القيامتہ علی هذا القول الثالث تكون للمؤمنین وغيرہم. واستدلوا بقوله تعالیٰ یا ایہا الانسان انک کادح الی ربک کدحا فملاقیہ -

00:11:10

واللقاء یتضمن الرؤیۃ وهذا القول اختارہ ابن القیم فی حاد الارواح واستدل بهذه الایة لان اللقاء یتضمن الرؤیۃ وهذه المسألة من المسائل العقائدیة القلیلة التي تعددت فیها اقوال اهل السنۃ. والخلاف فیها فی دائرة اهل السنۃ والخلاف فیها -

00:11:30

فانما ہو فی رؤیۃ الکفار والمنافقین ربھم فی عرصات القيامتہ. وهي ليست رؤیۃ نعیم بل رؤیۃ امتحان رؤیۃ المؤمنین ربھم فی عرصات القيامتہ فثابتة وكذلك رؤیتهم اللہ تعالیٰ فی الجنة التي هي اعظم النعیم کما سبق محل -

00:11:50

اجماعین عند اهل السنۃ یا جماعتہ. هذا اخرہ والله تعالیٰ اعلم. بارک اللہ فیکم. سبحانک اللہ وبحمدک اشہد ان لا لا اللہ الا انت استغفرک واتوب الیک. جزاکم اللہ خیراً. وایاک بارک اللہ فیک. السلام علیکم ورحمة اللہ وبرکاتہ -

00:12:10

علیکم السلام ورحمة اللہ وبرکاتہ -

00:12:30